S
PROVISIONAL

S/PV.2641
13 January 1986

ARABIC

الأمم المتحدة

مجلس الأمن

محضر حرفي مؤقت للجلسة الحادية والاربعين
بعد الالفين والستمائة

المعقودة بالمقر ، في نيويورك ،
يوم الاثنين ، ١٣ كانون الثاني/يناير ١٩٨٦ ، الساعة ١٥/٣٠

الرئيس :	السيد لوي لي	(الصين)
الاعضاء :	اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية	السيد سافرونتشوك
	استراليا	السيد ولكوت
	الامارات العربية المتحدة	السيد الشعالي
	بلغاريا	السيد تسفيتكوف
	تايلند	السيد كاسمسري
	ترينداد وتوباغو	السيد أليبني
	الدانمرك	السيد بييرينغ
	غانا	السيد سيمسون
	فرنسا	السيد دي كيمولاريا
	فنزويلا	السيد سوكري ـ فيغاريا
	الكونغو	السيد أدوكي
	مدغشقر	السيد رابيتافيكا
	المملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وايرلندا الشمالية	سير جون طومسون
	الولايات المتحدة الامريكية	السيد أوكون

يتضمن هذا المحضر النصوص الاصلية للكلمات الملقاة باللغة العربية ونصوص الترجمات الشفوية للكلمات الملقاة باللغات الاخرى . وسيطبع النص النهائي للمحضر ضمن سلسلة الوثائق الرسمية لمجلس الامن .

أما التصحيحات فينبغي ألا تتناول غير النصوص الاصلية للكلمات . وينبغي إرسالها موقعة من أحد أعضاء الوفد المعني خلال اسبوع الى رئيس قسم تحرير الوثائق الرسمية بإدارة شؤون المؤتمرات : Chief of the Official Records Editing Section, Department of Conference Services, room DC2-0750, 2 United Nations Plaza ، مع الحرص على إدخالها على نسخة واحدة من المحضر نفسه .

افتتحت الجلسة الساعة ١٦/٠٠

إقرار جدول الأعمال

أقر جدول الأعمال .

الحالة في الشرق الأوسط

رسالة مؤرخة في ٦ كانون الثاني/يناير ١٩٨٦ وموجهة الى رئيس مجلس الأمن من الممثل الدائم للبنان لدى الأمم المتحدة (S/17717)

الرئيس (ترجمة شفوية عن الصينية) : بناء على القرارات التي اتخذت في الجلسة ٢٦٤١ أدعو ممثل لبنان الى شغل مقعد على طاولة المجلس . وأدعو ممثلي اسرائيل والجماهيرية العربية الليبية والجمهورية العربية السورية الى شغل المقاعد المخصصة لهم الى جانب قاعة المجلس .

بناء على دعوة من الرئيس شغل السيد فاخوري (لبنان) مقعدا على طاولة المجلس ؛ وشغل السيد نيتانياهو (اسرائيل) والسيد الزروق (الجماهيرية العربية الليبية) والسيد الفتال (الجمهورية العربية السورية) المقاعد المخصصة لهم الى جانب قاعة المجلس .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الصينية) : أود أن أحيط أعضاء المجلس علما بأنني تلقيت رسالتين من ممثلي قطر والمملكة العربية السعودية يطلبان فيهما دعوتهما الى الاشتراك في مناقشة البند المدرج على جدول أعمال المجلس . ووفقا للممارسة المعتادة أعتزم ، بموافقة المجلس ، دعوة هذين الممثلين الى الاشتراك في هذه المناقشة دون أن يكون لهما حق التصويت ، وفقا للأحكام ذات الصلة في الميثاق والمادة ٣٧ من النظام الداخلي المؤقت للمجلس .

وحيث أنه لا يوجد اعتراض تقرر ذلك .

بناء على دعوة من الرئيس ، شغل السيد الكواري (قطر) والسيد الشهابي (المملكة العربية السعودية) المقعدين المخصصين لهما الى جانب قاعة المجلس .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الصينية) : يستأنف مجلس الأمن الآن النظر في البند المدرج في جدول أعماله .

ومعروض على أعضاء المجلس مشروع القرار المقدم من لبنان والوارد في الوثيقة S/17730 .

المتكلم الاول هو ممثل الجماهيرية العربية الليبية . أدعوه الى شغل مقعد على طاولة المجلس والإدلاء ببيانه .

السيد الزروق (الجماهيرية العربية الليبية) : السيد الرئيس ، يطيب لي في البداية أن أتقدم اليكم بأطيب التمنيات بمناسبة توليكم رئاسة مجلس الامن لهذا الشهر ، واننا لعلى ثقة تامة بأنكم سوف تديرون أعمال هذا المجلس بحكمتكم المعروفة ، وحنكتكم المشهودة ، وخبرتكم الطويلة . ومما يزيد من ارتياحنا كون الرئاسة لممثل دولة صديقة للجماهيرية والامة العربية تربطها جميعا أواصر الصداقة والود والتفاهم والاحترام المتبادل . ويسعدنا أن ننتهز هذه الفرصة لكي نسجل تقديرنا وامتناننا لمواقف بلدكم الصديق الثابتة من قضايا الامة العربية العادلة وكفاحها المشروع من أجل الحرية والانعتاق .

كما يطيب لي أن أعبر عن تقديرنا وامتناننا لسلفكم السيد السفير باسولي ممثل بوركينا فاسو الدولة الصديقة للطريقة المثلى التي أدار بها بنجاح أعمال المجلس خلال الشهر المنصرم .

كما لا يفوتني بهذه المناسبة أن أعرب عن تهاني لممثلي الاقطار الشقيقة والصديقة الذين انضموا حديثا الى أسرة هذا المجلس راجيا لهم جميعا التوفيق والنجاح . كما لا يفوتني أن أعرب عن شكرنا وتقديرنا للممثلين الذين انتهت مدتهم وقدموا مساهمات مثمرة ومفيدة خلال فترة عملهم سهلت مهمة هذا المجلس الموقر وزادت من فعاليته .

رغم النداء الذى وجهه السيد ممثل لبنان في كلمته صباح اليوم أمام هذا المجلس فقد خرج ممثل الكيان الاسرائيلي كعادته عن موضوع الشكوى المعروضة على المجلس في محاولة مكشوفة وسافرة لصرف أنظار المستمعين عن قصف المدافع والدبابات الصهيونية لمدن وقرى جنوب لبنان ، وقتل وجرح المواطنين اللبنانيين الابرياء ، وهدم منازلهم وسرقة بيوتهم وتهجير عائلاتهم وطردهم من مدنهم وقراهم .

وفي هذا الاطار حاول الممثل الاسرائيلي الزج باسم بلادى فيما أسماه بمساندة الارهاب والارهابيين وهو يعلم قبل غيره ان بلادى أدانت وتدين باستمرار أى عمل يعرض سلامة وأمن المواطنين الابرياء للخطر .

لقد استمعنا باهتمام كبير الى السيد السفير رشيد فاخورى الذى حدثنا اليوم عن استمرار القوات الصهيونية المحتلة في تهجير سكان الجنوب اللبناني من قراهم وطردهم من منازلهم ، وتوقيفهم واعتقالهم وحجز حريتهم والزج بهم في المعتقلات .

ان الموضوع الذى يطرح اليوم على هذا المجلس الموقر ليس موضوعا جديدا ، فسلسلة الاعتداءات الصهيونية ضد لبنان والامة العربية لم تتوقف في أى يوم من الايام . فالاحتلال الاسرائيلي للاراضي العربية قائم ، والاعتداء مستمر ، ان ذلك الاحتلال وتلك الاعتداءات هي جزء لا يتجزأ من الطبيعة العنصرية العدوانية التوسعية للكيان الاسرائيلي . ان ذلك الكيان سعى ويسعى باستمرار لسلخ لبنان الشقيق عن عروبته وإرغامه على التخلي عن كل التزاماته العربية . غير ان لبنان قاوم بكل شجاعة وتضحية أية محاولة صهيونية للحد من حريته أو الانتقاص من سيادته . ولهذا السبب تصدى لبنان بتصميم وحزم للاتفاق الذى كان الكيان الصهيوني يريد أن يفرضه عليه بقوة السلاح . واستطاع شعب لبنان أن يسقط ذلك الاتفاق وأن يعلن على الملأ رفضه القاطع للاحتلال العسكرى الصهيوني ، وأخذ يناضل في صمت وتضحية من أجل تحرير أرضه واستعادة حريته وسيادته .

وعلى الصعيد اللبناني الداخلي تمكن الفرقاء اللبنانيون المعنيون من التوصل الى اتفاق مصالحة شاملة كفيلة بأن تعيد الى ربوع لبنان السلام المنشود والاستقرار المرغوب ، وقد أعلنت جميع القوى السياسية في لبنان ترحيبها بهذا الاتفاق ، واستبشر الجميع خيرا . ولم يرق ذلك للإحتلال الاسرائيلي القابع في جنوب لبنان ، والذى عقد العزم على الانتقام من شعب لبنان لرفضه للاتفاق الصهيوني واصراره على مقاومة الاحتلال .

هذه الرغبة في الانتقام تأتي في مقدمة الأسباب التي جعلت الكيان الاسرائيلي يصر على احتلال الجنوب اللبناني ، ويعزز مواقعه العسكرية فيه ، وينشئ ميليشيات لبنانية عميلة موالية له لكي يستخدمها في خلق الفتن وإثارة القلاقل وإشاعة البلبلة وعدم الاستقرار في جميع ربوع لبنان الشقيق . لذلك فإننا لم نستغرب إقدامه على تفريغ قرية كاملة من سكانها وطردهم من مساكنهم ومزارعهم . فحسب سياسة الكيان الصهيوني المخططة والمرسومة لا بد له وسط فرحة الشعب اللبناني وترحيبه بالمصالحة الجديدة التي تبشر بعودة السلام الفعلي والاستقرار الحقيقي ، لا بد له من أن يعرقل عودة ذلك السلام والاستقرار الى لبنان بعد عشر سنوات من عدم الاستقرار والدمار والخراب . لذلك فإننا نجده اليوم كما بالأمس يعتدي على القرى اللبنانية في الجنوب ويهجّر سكانها ويهدّم منازلها ، ويحرق مزارعها في محاولة مدروسة لخلق الفتن والتحريض على الصدامات بين أبناء الشعب الواحد لعرقلة المصالحة الوطنية الشاملة التي توصل إليها الفرقاء المعنيون في لبنان .

وإزاء هذه المخططات العدوانية التوسعية لم يجد لبنان أمامه سوى أن يلجأ الى هذا المجلس الموقّر لكي يعرض عليه المأساة الإنسانية التي يتعرّض لها أبناء الجنوب ، وإذا لم يكن للبنان الحق في اللجوء الى هذا المجلس فلمن يكون الحق ؟ وإذا لم يكن من واجب هذا المجلس الاستماع الى شكواه فماذا يمكن أن تكون واجبات هذا المجلس الموقّر ومهماته .

منذ عشر سنوات قوات الاحتلال الصهيوني تقتحم المدن والقرى وتنتهك حرمة البيوت والمدارس في الجنوب اللبناني . وقد دأبت تلك السلطات على اعتقال وتوقيف المواطنين اللبنانيين عشوائيا دون تفريق بين الشيوخ والنساء والاطفال والرجال . وقد وصل الأمر الى درجة اعتقال رجال الدين والأطفال واعتبار بعضهم رهينة لدى سلطات الاحتلال . كما دأبت سلطات الاحتلال على قفل المتاجر ومنع التجول وإقامة الحواجز على الطرق التي تصل بين القرى ، واتلاف المزروعات وجرف البساتين واجبار الاهالي على حصاد مواسمهم قبل النضوج .

ان هذه الممارسات الصهيونية تتعارض مع كل الاعراف والمواثيق الدولية وخاصة اتفاقية جنيف الرابعة لعام ١٩٤٩ وأنظمة لاهاي لعامي ١٨٩٩ و١٩٠٧ وكذلك ميثاق الامم المتحدة وشرعة حقوق الإنسان ومبادئ القانون الدولي .

إن سكان الجنوب اللبناني يعانون منذ عشر سنوات من وطأة الاحتلال الصهيوني بعد أن سلخت قوات الاحتلال ذلك الجنوب عن الوطن الام ، وأخذت تمارس فيه أبشع أنواع الممارسات متحدية بذلك مبادئ الامم المتحدة وقواعد القانون الدولي .

إن اتفاقية جنيف الرابعة لعام ١٩٤٩ تنص صراحة على حق سكان الجنوب اللبناني في الحماية من تجاوزات سلطات الاحتلال الاسرائيلي . غير ان الكيان الصهيوني دأب على الاستهتار بالمجتمع الدولي والاستهانة بميثاق الامم المتحدة والاستخفاف بقواعد هذا القانون .

ان المجتمع الدولي بأسره يرفض هذه الممارسات الصهيونية غير القانونية ، ويدين بإصرار الكيان الاسرائيلي على استهتاره بالقوانين والانظمة الدولية التي ارتضاها العالم المتمدن شرعة له . ان تلك الممارسات الصهيونية تتم في وقت تحتفل فيه الاسرة البشرية بالسنة الدولية للسلم ، وتعرب فيه عن أملها في حماية الاجيال القادمة من ويلات الحروب ، وحماية الحقوق والحرمات وتحريم اللجوء الى القوة أو التهديد بها .

لهذه الاسباب مجتمعة لجأ لبنان الشقيق الى هذا المجلس الموقر لكي يترجم هذه المبادئ في صورة قرار يدين العدوان ويستنكر انتهاك المواثيق والاعراف الدولية . وقد شاركنا في هذا النقاش للإعراب عن تأييدنا المطلق ومساندتنا الكاملة لمطالب لبنان الشقيق رغم علمنا المسبق باليد التي سترتفع لاسقاط هذا القرار كما أسقطت كل القرارات المماثلة التي تدين عدوان الكيان الاسرائيلي وتستنكر استخفافه بمبادئ الميثاق وقواعد القانون الدولي . وان ذلك الكيان سوف يستمر في مواصلة اعتداءاته وتجاهله لمبادئ ميثاق الامم المتحدة ما دامت تستمر هذه الحماية التي يتمتع بها داخل هذا المجلس الموقر والتي حالت وتحول باستمرار دون إدانته واستنكار

ممارساته التي تتعارض مع جميع القوانين والاعراف المعمول بها ، وسوف تشجعه تلك الحماية على التمادي في تجاهل مجلس الامن والاستهانة بقراراته والاستخفاف بهيبة المنظمة الدولية .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الصينية) : أشكر السيد ممثل الجماهيرية العربية الليبية لبيانه وللكلمات الرقيقة التي وجهها اليّ والى بلادي وأدعوه الآن ليعود الى المقعد المخصص له على جانب قاعة المجلس .

المتكلم التالي المدرج على القائمة هو ممثل الإمارات العربية المتحدة الذي أعطيه الكلمة .

السيد الشعالي (الإمارات العربية المتحدة) : السيد الرئيس ، يسعدني في البداية أن أهنئكم على تبوئكم رئاسة مجلس الامن لهذا الشهر . ان خبرتكم الدبلوماسية وعلاقاتكم الشخصية ، ومواقف بلادكم من قضايا العدل والسلام ، كلها عناصر إيجابية ، تجعلنا نتوقع لكم خلالها النجاح في إدارة أعمالنا . كما يسعدني إزجاء الشكر والتقدير للسيد السفير الممثل الدائم لبوركينا فاصو على رئاسته للمجلس خلال الشهر الماضي .

ومع تقديرنا للكلمات الرقيقة التي وجهتموها الى وفد بلادي بمناسبة دخولنا مجلس الامن ، فإننا نود أن نؤكد لكم ولأعضاء المجلس الآخرين على استعدادنا الدائم للتعاون مع الجميع ورغبتنا المخلصة في هذا التعاون في سبيل إنجاح أعمال المجلس وتحقيق الأغراض النبيلة والمهام الكبيرة الملقاة على عاتقه في حفظ الامن والسلام الدوليين وفي إنصاف الدول والشعوب المغلوبة على أمرها .

ان أول سؤال يتبادر الى الذهن في هذه الجلسة هو كم هي درجة الصدفة في أن يختتم مجلس الامن أعماله لعام ١٩٨٥ بمناقشة عدوان جنوب افريقيا على ليسوتو ، ليفتتحها عام ١٩٨٦ بمناقشة عدوان اسرائيل على قرى جنوب لبنان ؟

ولبنان ، شعبا وأرضا ، بحرا وسماء ، يعيش نهبا لقوات جيش الدفاع الاسرائيلي منذ عدوان آذار/مارس ١٩٧٨ ، الذي تكرّس بالاجتياح الاسرائيلي ، لأغلب أراضي لبنان في

شهر حزيران/يونيه ١٩٨٢ وما ترتب على ذلك من نتائج مأساوية ، لسنا بصدد إعادة ذكرها .

ولكننا على قناعة تامة بأن جزءا كبيرا من مشكلة لبنان الداخلية إنما هو ناتج عن الممارسات والسياسات الاسرائيلية والعدوان على لبنان ومرتبط بها . وتوضح التطورات الجارية هذه الحقيقة . ففي ٢٨ كانون الاول/ديسمبر المنصرم ، تمّ في دمشق توقيع الاتفاق بين الاطراف اللبنانية المختلفة من أجل تطبيع الوضع اللبناني الداخلي والتوصل الى تسوية نهائية للصراع . وقد بعث توقيع هذا الاتفاق الآمال في نفوس الكثيرين داخل لبنان وخارجه ، باعتباره بداية لوضع حد للأزمة اللبنانية .

ولكن يبدو ان اسرائيل ، واستمرارا لسياساتها السابقة ، كانت تدبر أمرا آخر ، فلم يتأخر ردها على الاتفاق ، حيث قامت قواتها في اليوم التالي ، ٢٩ كانون الاول/ديسمبر ، بمداهمة بعض القرى اللبنانية في الجنوب وعلى رأسها قرية كنين وطرد سكانها منها وتدمير منازلهم وممتلكاتهم ، وقصف القرى الاخرى بالتعاون مع القوات العميلة لها في جنوب لبنان . وتفيد المعلومات أن أكثر من ألف مواطن لبناني قد اضطروا الى ترك قراهم بينما تم أسر آخرين بتهمة التعاون مع قوى المقاومة اللبنانية ، كما تفيد المعلومات بوقوع اشتباكات بين القوات العميلة لاسرائيل وبين القوات الوطنية ، وصلت الى مشارف مدينة صيدا في الجنوب ، وكذلك قيام الطيران الاسرائيلي بعدة طلعات في سماء لبنان واختراق حاجز الصوت فوق بيروت ، وقيام قطع من البحرية الاسرائيلية بمحاصرة ميناء صور في الجنوب .

ولا أريد أن أخوض في تفاصيل هذه الاحداث حيث سبق أن تناولها الممثل الدائم للبنان ، ولكن المهم هو مدلولها السياسي ، فاسرائيل تريد بهذه الممارسات إبطال مفعول الاتفاق اللبناني الداخلي ، وبالتالي إبقاء حالة الصراع على ما هي عليه ، وبث الفرقة بين اللبنانيين عن طريق الدس وتأليب بعضهم على البعض الآخر ، حتى يكون لها اليد العليا في الاوضاع اللبنانية .

وكان اكتشاف شبكة التجسس الاسرائيلية في ٢١ كانون الاول/ديسمبر ١٩٨٥ خير شاهد على ذلك ، حيث اتضح ان هذه الشبكة قامت بمجموعة من الاعمال الإرهابية ، ولا سيما تفجير السيارات المفخخة ، وقد تسببت هذه الاعمال في مقتل ١٢١ وجرح ٤٧٣ لبنانيا ، وقد اعترف الموقوفون بانهم جواسيس لاسرائيل ، كما ورد في صحيفة "واشنطون بوست" بتاريخ ٢٢ كانون الاول/ديسمبر ١٩٨٥ .

وفي الوقت الذي تفيد فيه المعلومات بزيادة الحشود العسكرية الاسرائيلية داخل ما يسمى "بالشريط الحدودي" أعرب ديفيد ليفي ، نائب رئيس الوزراء الاسرائيلي في ٣ كانون الثاني/يناير الجاري ، عن تأييده لقيام جيش الدفاع الاسرائيلي بتوسيع نطاق المنطقة الامنية التي يسيطر عليها في الجنوب ، كما أعرب الجنرال رفائيل ايتان،

عضو الكنيست ورئيس الاركان الاسرائيلي السابق عن قناعته ان "على جيش الدفاع الاسرائيلي ان يوسّع انتشاره في جنوب لبنان حتى نهر الليطاني وأن يتخذ الاستعدادات أيضا في سهل البقاع" . وقد أيّد العميل انطوان لحد بالطبع هذه الفكرة .

إذا ربطنا بين مجمل هذه التطورات والممارسات والتصريحات نستطيع ان نرسم صورة واضحة لخطورة الاوضاع السائدة في جنوب لبنان وانعكاساتها السلبية على مجمل الاوضاع اللبنانية ، فلبنان بطبيعة رقعته الجغرافية ، وتركيبته السياسية والاقتصادية بلد شديد الحساسية لما يجري في مختلف أطرافه .

ولقد أكد خطورة الوضع تقرير الامين العام الوارد في الوثيقة S/17684 المؤرخ في ١٦ كانون الاول/ديسمبر ١٩٨٥ حيث أشار الى العراقيل التي تضعها اسرائيل في وجه قوة الامم المتحدة ومنعها من القيام بمهماتها في بعض المناطق التي تسيطر عليها .

ويشير التقرير في الفقرة ١٢ الى أن أنجع الوسائل لتخفيف مخاطر هذا الوضع تتمثل في تغيير الموقف الاسرائيلي . وهذا هو لب الموضوع .

ان الحقيقة التي لا تزال قائمة ان اسرائيل ما فتئت تحتل جزءا من أراضي لبنان ، مخالفة بذلك قرارات مجلس الامن وخاصة القرارين ٥٠٨ (١٩٨٢) و ٥٠٩ (١٩٨٢) ، القاضيين بسحب القوات الاسرائيلية من كافة الاراضي اللبنانية .

والحقيقة الثانية ان اسرائيل تمارس مختلف أنواع الإرهاب والتنكيل بالمواطنين الذين يقطنون المنطقة الواقعة تحت سيطرتها ، من أجل دفعهم لترك قراهم وأرضهم ، وهو الاسلوب الذي دأبت عليه منذ انشائها في تفريغ الاراضي التي تحتلها من سكانها الاصليين تمهيدا لضمها .

والحقيقة الثالثة ان اسرائيل قد أنشأت لها ميليشيات عميلة بما يسمى جيش لبنان الجنوبي ، وهو الذي يتولى تنفيذ المخططات الاسرائيلية في مناطق الجنوب الاخرى التي اضطرت اسرائيل الى الانسحاب منها تحت ضغط المقاومة الوطنية اللبنانية . وتقوم القوات الاسرائيلية بتوفير الغطاء العسكري وتدريب وتموين هذه القوات من أجل تنفيذ الاهداف الاسرائيلية ، عن طريق إشارة الرعب والفوضى في مدن الجنوب وقراه ، والضغط

على لبنان بالتالي لقبول التدخل الاسرائيلي في شؤونه الداخلية ، وإبقاء الاجواء والاراضي والمياه اللبنانية مفتوحة لاسرائيل لممارسة عملياتها الإرهابية ، واعتداءاتها على الدول المجاورة .

وهناك حقيقة رابعة وخامسة وسادسة ، ولكن كل هذه الحقائق قائمة تحت سماء كذبة كبيرة هي كذبة ما يسمى "بأمن اسرائيل" ، الذي لم يعد أحد يعرف مفهومه وحدوده .

وتحت سقف هذه الكذبة ، مارست اسرائيل ، ولا تزال ، جميع أنواع العدوان والاحتلال والارهاب ضد الشعب الفلسطيني والدول العربية ، ولنفس المبررات رفضت اسرائيل وترفض تطبيق قرارات هذا المجلس .

لقد تعوّد لبنان العضو المؤسس في هيئة الامم المتحدة أن يلجأ الى هذا المجلس طلبا لانصافه ، وقناعة منه بأن قدر الدول الصغيرة ان تستعين بالمجتمع الدولي لحماية سيادتها وشعبها ، وقد نجح هذا المجلس في إصدار قراراته أحيانا وفشل أحيانا أخرى . ولكنه في جميع الاحيان لم ينجح في تطبيق القرارات التي أصدرها ، وذلك في سحب القوات المعتدية من الاراضي اللبنانية وكف يد اسرائيل عن التدخل في الشؤون الداخلية للبنان .

ولذلك ، يضطر لبنان الى معاودة اللجوء الى الشرعية الدولية ، مثله مثل عشرات الدول التي قد تتعرض للعدوان والتي لا تملك الاساطيل والجيوش التي تدافع بها عن نفسها ، ولكنها تملك قوة الحق ، وتستند الى إرادة شعوبها في الحياة ، وتعتمد على القانون والشرعية التي تجسدها هذه المنظمة .

وقد ينجح اليوم هذا المجلس في تحمل مسؤوليته وإصدار قراره . فإن فعل ، فإن عليه متابعة تنفيذ هذا القرار والقرارات السابقة ، حيث اننا نعتقد ان مسؤولية المجلس لا تتوقف عند إصدار القرار ، بل تتعداه الى تنفيذ مضمون القرار .

ولكن المجلس قد يفشل ، كما سبق له في شهر آذار/مارس من العام الماضي ، وفي هذه الحالة ، فإنه يتحمل مسؤولية النتائج التي ستؤول إليها الأوضاع في لبنان ، والتي حذر منها الأمين العام في تقريره المشار إليه سابقا . وكلنا يعرف من الخبرة السابقة انه يمكن قهر الشعوب عسكريا ، ولكن لا يمكن قهرها الى الابد .

إننا نعتقد صادقين إنه ليس من مصلحة الإمن والسلام في المنطقة عرقلة هذا المجلس عن تحمل مسؤولياته ، وليس من مصلحة المجتمع الدولي إستمرار التدهور الحاصل في لبنان ، وانه ليس في مصلحة أحد دفع المزيد من الناس الى زاوية اليأس .

ولقد أكد ممثل اسرائيل صباح هذا اليوم ، أن بلاده ستواصل عمل ما سماه "ضروري" ، وكلنا يعرف معنى تلك الضرورة بانها تهديد ، ولذا فإن على مجلس الامن أن يؤكد من جديد على ضرورة إنسحاب اسرائيل من الاراضي اللبنانية ووقف التدخل في الشؤون الداخلية للبنان حتى لا يعطي هذا المجلس اشارة خاطئة لاسرائيل ، بموافقته على ممارساتها . كما أن على هذا المجلس أن يساعد لبنان على التخلص من محنته الداخلية . وإننا نرى أن أفضل وسيلة لذلك هي الموافقة على مشروع القرار المقدم الى المجلس .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الصينية) : أشكر ممثل الامارات العربية المتحدة على الكلمات الرقيقة التي وجهها اليّ والى بلدي .

السيد سافرونتشوك (اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية)(ترجمة شفوية عن الروسية) : أولا اسمحوا لي أن أهنئكم ، سيدي الرئيس ، على تبوئكم منصب رئاسة مجلس الامن لشهر كانون الثاني / يناير . ونحن واثقون من أن خصالكم المهنية الرفيعة وخبرتكم ستمكنكم من الاضطلاع بنجاح بمسؤولياتكم في ادارة أنشطة مجلس الامن لحل المشاكل التي تواجهه .

وإذ أغتنم هذه الفرصة ، أود أيضا أن أعرب عن إمتناننا لسلفكم في منصب الرئاسة ، ممثل بوركينا فاصو ، على الطريقة المقتدرة الماهرة التي قاد بها أعمال مجلس الامن أثناء شهر كانون الاول/ديسمبر .

وبما أن هذه هي الجلسة الاولى لمجلس الامن في العام الجديد ، فاننا نهنئ الاعضاء الخمسة الذين إنتخبوا حديثا في مجلس الامن : وهم الإمارات العربية المتحدة وبلغاريا وغانا وفنزويلا والكونغو ونهنئ ممثليهم الدائمين . ونرى أنهم سيسهمون إسهاما مفيدا في الإضطلاع بالمسؤوليات المناطة بهذا المجلس بموجب ميثاق الامم المتحدة .

ونعرب عن إمتناننا في الوقت نفسه للممثلين الدائمين لبوركينا فاصو وبيرو وجمهورية أوكرانيا الاشتراكية السوفياتية ومصر والهند الذين أتموا مهمتهم لفترة السنتين هنا في المجلس ونتمنى لهم أطيب النجاح في أنشطتهم المستقبلة .

استمع الوفد السوفياتي باهتمام الى بيان ممثل لبنان ، ونري أن نداء حكومته الموجه الى مجلس الامن له ما يبرره تماما . وفي الواقع ما من أحد يمكن أن ينكر أن السبب الرئيسي في استمرار التوتر في جنوب لبنان ، وهو التوتر الذي يؤثر تأثيرا سلبيا على الحالة العامة في ذلك البلد ، هو سياسة اسرائيل المتمثلة في رفضها المتعنت سحب قواتها من الاراضي اللبنانية وإنهاء تدخلها الذي ليس له ما يبرره في الشؤون الداخلية للبنان ، على النحو الذي طالب به مجلس الامن بكل وضوح في قراراته ذات الصلة . فقبل عام أعلنت تل أبيب بغطرسة قرارها بسحب قواتها من لبنان وتبين أن هذا القرار ، كما توقعنا ، ما هو الا حيلة دعائية أخرى . والواقع ان المحتلين الاسرائيليين بعد أن انسحبوا من بعض أقاليم البلاد تحت ضغط المقاومة الوطنية اللبنانية ، مازالوا يتمسكون بجزء كبير من الاراضي اللبنانية .

وبعد أن أنشأت اسرائيل ما يسمى "المنطقة الامنية" ، حيث مازال وجود اسرائيل مسلح مباشر ، أقامت عملاءها في تلك المنطقة في صورة جيش جنوب لبنان المرتزق ، وهي تأمل بصورة واضحة في اسباغ طابع محلي ما على قوة الاحتلال .

ومن نافلة القول أن الواجهة الجديدة لم تغير جوهر الاحتلال الاسرائيلي . ويذكر الجميع سياسة "القبضة الحديدية" التي أعلنتها اسرائيل رسميا في آذار/مارس من العام الماضي ، والتي تحولت الى قمع جماعي ومنتظم لسكان جنوب لبنان المدنيين . وفي ذلك الوقت ، كان هذا هو موضوع الحديث في جلسة مجلس الامن التي دعا لبنان الى عقدها . وفي الوقت الحاضر تطورت هذه السياسة الوقحة على نحو أكبر . والآن في تل أبيب يدلون ببيانات علنية يهددون فيها بتحويل جنوب لبنان الى صحراء قاحلة وجعل حياة سكانه المحليين لا تطاق . وهناك ممارسة اجرامية مستمرة للعمليات العقابية والعقوبات الجماعية ضد السكان اللبنانيين . وفيما يتعلق بالمستقبل يمارسون مناورة

الطرد الجماعي للبنانيين من المنطقة التي يعيشون فيها . ومن الواضح انه يصعب على المرء أن يجد في القانون الدولي أو في اتفاقية جنيف الرابعة لعام ١٩٤٩ حكما أو معيارا لم يتعرض للانتهاك المبيت والمستمر من جانب قوات الاحتلال الاسرائيلية في لبنان .

وعلينا أن نبين بوجه خاص حقيقة الموقف الاستفزازي لاسرائيل فيما يتعلق بوحدات قوة الامم المتحدة المؤقتة في لبنان (اليونيفل) المرابطة في تلك المنطقة . فهذه القوات لا تتعرض فحسب لهجمات استفزازية مسلحة منتظمة بل تجابه أيضا محاولات اسرائيل وعملائها لمنعها من أداء المهام التي أناطها بها مجلس الامن . إن قوات اليونيفيل في الوقت نفسه قد أصبحت مؤخرا هدفا لحملة خبيثة تهدف الى تشويش أنشطة قوات الامم المتحدة وإرغامها على الانسحاب من أراضي لبنان . وقد بلغت الامور حدا صرح معه وزير الدفاع الاسرائيلي علنا بأن قوات الامم المتحدة ينبغي "أن تغادر لبنان وأن تعود الى بلدانها". ومن الواضح أن القادة الاسرائيليين يعتقدون أنهم بتخلصهم من الشهود سيكون من الاسهل عليهم تنفيذ أعمالهم الشريرة في لبنان .

إن خطر الحالة التي طرأت في جنوبي لبنان ، بما في ذلك الحالة فيما يتعلق بقوات الامم المتحدة ، أشار اليها الامين العام في تقريره الاخير المقدم الى مجلس الامن . وقد أكد بحق أن الشرط الاساسي لتطبيع الحالة في هذه المنطقة هو تغيير اسرائيل لموقفها . وهذا هو على وجه الدقة جوهر المسألة .

إن إمتثال لبنان قد كشف بصورة واضحة سياسة الارهاب الصادر عن الدولة ، وهي السياسة التي تمارسها اسرائيل ضد الدول والشعوب العربية . وهنا نجد على وجه الدقة الاسباب الرئيسية لكون الشرق الاوسط يعاني بصورة مستمرة من حالة من الحمى العسكرية وهذا هو سبب تحول الصراع في المنطقة الى بؤرة مزمنة من بؤر التوتر الدولي الامر الذي يشكل خطرا حقيقيا على السلم في كوكبنا .

ومن نافلة القول ان اسرائيل ماكانت لتنتهج هذه السياسة طوال هذا الوقت بمفردها . إن خطر سياسة اسرائيل العدوانية يتزايد تزايدا كبيرا إذ يقف الى جانب

اسرائيل الذين يبشرون بفلسفة القوة ويحاولون فرض تلك السياسة كمعيار في العلاقات فيما بين الدول . فهم بالفعل لا يروق لهم رفض لبنان أن يصبح محمية اسرائيلية وسعيه الى إنتهاج سبيل مستقل لتنميته . لذلك فان قرارات مجلس الامن التي تطالب بإنسحاب اسرائيل من لبنان تصنف بصورة قاطعة بانها لا محل لها من الاعراب في حين تحتمي اسرائيل باستمرار وراء درع الفيتو الامريكي في مجلس الامن .

لقد تكلم ممثل الجماهيرية العربية الليبية للتو عن هذه الحقيقة . وبالمناسبة فإن هذا السلوك العدواني نفسه تنتهجه أوساط في الولايات المتحدة إزاء دول أخرى ذات سيادة ترفض أن تخضع لسياسة الإملاء . فهي لا يروقها أن شعب نيكاراغوا ، على سبيل المثال ، يكافح ليبني مستقبله كما يرتئيه لا المستقبل الذي توحي به واشنطون . ولهذا شُنَّتْ حرب غير معلنة على نيكاراغوا بهدف الإطاحة بحكومتها الشرعية .

وأخيرا تستشير الولايات المتحدة حقيقة أن الجماهيرية العربية الليبية تنتهج سياسة خارجية مستقلة ولا تسعى الى الحصول على موافقتها على هذه السياسة . وتحت ذرائع مختلفة وضعت قيد التنفيذ فورا مجموعة كاملة من تدابير القسر تتراوح بين العقوبات الإقتصادية والتهديد بالتدخل المسلح المباشر . إن حملة الإبتزاز والتهديد التي تشنها الولايات المتحدة ضد الجماهيرية العربية الليبية قد إكتست في الآونة الاخيرة طابعا واسعا وإستفزازيا بوجه خاص . وقد أدى ذلك الى تردي الحالة بصورة خطيرة في البحر الابيض المتوسط الذي يوجد فيه تجمع كبير لقوات الولايات المتحدة البحرية .

وفي جميع هذه الحالات لدينا ما نسميه ظاهرة عملية للنظرية الجديدة المسماة العالمية الجديدة التي إعتنقتها واشنطون لتبرير سياستها القائمة على الهيمنة . وكما بيَّن بالأمس وزير خارجية الاتحاد السوفياتي ، السيد شفاردنادزي :

"إن العالمية الجديدة ليست نظرية مجردة . فهي تتحول على الصعيد العملي الى محاولة لفرض ارادة البعض على الشعوب الاخرى . وإن الذين ينتهجون هذه السياسة يتعمدون معاقبة البلدان التي لا تروق لهم . وهم جاهزون دائما لاستخدام جميع أنواع السياط عندما يعتقدون أن الضرورة تقتضي إرهاب المقاومين" .

ومن الواضح انه يوجد لدينا تماثل مختلف بين الحالة في لبنان والحالة التي ظهرت مؤخرا في البحر الابيض المتوسط . وإننا نتحدث في الحالتين عن محاولات لانتهاك

ميثاق الامم المتحدة والإستخفاف بالقواعد الاساسية للقانون الدولي ؛ كما أننا نرى محاولات لفرض إرادة دولة ما على الدول والشعوب ذات السيادة .

وكما أشارت وكالة تاس في البيان الصادر في هذا الصدد في ٩ كانون الثاني/يناير :

"يتوقع في الاتحاد السوفياتي من الولايات المتحدة أن تعود الى فهمها السليم للحقائق القائمة وأن تتمعن الولايات المتحدة في العواقب الخطيرة التي ستترتب على تنفيذ السياسة التي بدأت بها . وإننا لا نتوقع منها أن تبدي ضبط النفس الذي تتوقعه الشعوب منها فحسب بل نتوقع منها أيضا أن تردع شريكتها الطليقة العنان ، اسرائيل" .

وفيما يتعلق بلبنان ، يعرب الإتحاد السوفياتي عن تضامنه مع كفاح الشعب اللبناني المشروع ضد الإحتلال الاسرائيلي في نضاله من أجل المحافظة على استقلال لبنان وسيادته وسلامته الاقليمية .

إن من واجب مجلس الامن أن يعتمد تدابير فعالة ليضمن التنفيذ الصارم للمقررات التي اتخذها مجلس الامن والتي تطالب بالانسحاب الفوري غير المشروط لقوات الاحتلال الاسرائيلية من أراضي لبنان . هذا هو المفتاح الحقيقي الوحيد لحل المشاكل اللبنانية . وفي هذا الصدد فإن الوفد السوفياتي على استعداد لتأييد مشروع القرار المقدم والوارد في الوثيقة S/17730 ، مع انه لا يقطع في رأينا شوطا كافيا من حيث ممارسة الضغط على اسرائيل ، ولا ينص بشكل خاص على فرض الجزاءات المنصوص عليها في الفصل السابع من ميثاق الامم المتحدة .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الصينية) أشكر ممثل اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية على الكلمات الرقيقة التي وجهها الي .

السيد أودوكي (الكونغو) (ترجمة شفوية عن الفرنسية): بما أن هذه الجلسة من الجلسات الاولى التي يعقدها المجلس في عام ١٩٨٦ ، أود ، بالنيابة عن بلادي ، أن أهنئكم سيدي الرئيس ، أولا ، بوصفكم ممثل الصين في مجلس الامن ، البلد

الصديق للكونغو ، وثانيا ، على توليكم رئاسة المجلس لشهر كانون الثاني / يناير ، وهو الشهر الذي يعلن بداية السنة الدولية للسلم .

وإنني على اقتناع بأنكم ستضعون في خدمة مجلس الامن ، وفي خدمة السنة الدولية للسلم ، خبرتكم وحنكتكم بوصفكم دبلوماسيا وحكمتكم المعترف بها على نطاق واسع .

وأود أن أشيد بسعادة السفير باسولي ، ممثل بوركينا فاسو ، سلفكم في رئاسة المجلس على الطريقة القديرة التي أدار بها أعمال المجلس خلال شهر كانون الاول / ديسمبر الماضي . وإننا نعرب له عن أطيب أمنياتنا حيث أن مدة عضويته في مجلس الامن قد إنتهت في ٣١ كانون الاول/ديسمبر ١٩٨٥ .

لقد وجهتم ، سيدي الرئيس ، كلمات رقيقة للكونغو وللاعضاء المنتخبين مؤخرا لعضوية المجلس . وأود أن أشكركم على ذلك كل الشكر .

إن الحالة المتفجرة وغير المستقرة في لبنان تمثل لاسباب عديدة أحد التحديات الكبرى وغير المعتادة التي لاتزال تواجه المجتمع الدولي . وإن تنوع العناصر التي يجب تناولها في المناقشة العامة يثير الدهشة .

من المعروف أن لبنان قد تعرض ، على خلاف مبادئ القانون الدولي المعترف بها ، لانتهاكات متكررة من جانب جيش نظامي لحدوده الجنوبية ولمجاله الجوي ولمياهه الإقليمية . وإن قوات صيانة السلم التي بعثت بها الامم المتحدة ، وهي قوة الامم المتحدة المؤقتة في لبنان ، تواجه صعوبات ، ومن الملاحظ ان قوات صيانة السلم قد عانت خلال تاريخ وجودها القصير في ذلك البلد من خسائر كبيرة .

وإن القاعدة الفكرية الهشة للنموذج الاستراتيجي المقترح لمواجهة تحديات الشرق الاوسط توضح السبب في أن بعض الاطراف قد اعتبرت ومازالت تعتبر ، مركزها موضع تشكيك . ولايزال هذا النهج يدعو الى الإنزعاج في منطقة نامية تتسم قبل كل شيء ، فيما يتعلق بأمنها ، بمأساة انسانية لشعب يسعى الى الإعتراف بهويته وبوجوده كأمّة .

إن السكان المدنيين في الجنوب اللبناني ، القاطنين في المناطق المحتلة والمتأثرة مباشرة بالاعمال الاسرائيلية غير الشرعية ، عن طريق القيام باستمرار بعمليات عسكرية ، يعيشون في فوضى تامة . ومن ثم ينبغي لاهمية خطورة هذه الاعتبارات القليلة الموجزة أن تعطي المجتمع الدولي فهما أكبر لاهمية استخدام مجلس الامن للحفاظ على السلم .

لقد قدم الممثل الدائم للبنان لدى الامم المتحدة ، السفير رشيد فاخوري ، معلومات تصف القرى التي تعرضت للقصف مؤخرا والمدارس والمنازل والمحلات والعربات التي دمرت في مختلف أجزاء الجنوب اللبناني ، في جباع وحداثا وعيتا الجبل وكفرا وغيرها .

ويبدو أن خطورة الاحداث المذكورة ، التي يغلب عليها طابع التكرار وأصبحت تبدو من الامور المعتادة ، قد وصلت الى ذروتها في بلدة كونين التي نزح عنها جميع سكانها .

ان مأساة كونين هذه ، التي اضيفت الى معاناة سكان عانوا الامرين بالفعل ، نتيجة لعملية عسكرية مشتركة بين القوات المسلحة الاسرائيلية وجيش الجنوب اللبناني المزعوم . وقد أشار ممثل اسرائيل ، في بيانه امام المجلس صباح اليوم ، الى هذه الاحداث من بين أحداث اخرى ، لكنه قدم تفسيرا مختلفا تماما ، ويوم الجمعة الماضي أكد الامين العام للامم المتحدة ، في تقريره المقدم الى مجلس الامن ، نفي هذه الاحداث المؤسفة .

ان أعمال العدوان هذه تنتهك المبادئ المنصوص عليها في ميثاق الامم المتحدة وأحكام الاتفاقيات الدولية المتعلقة بحقوق الانسان في حالات الحرب ، لاسيما اتفاقية جنيف الرابعة المؤرخة في ١٢ آب/اغسطس ١٩٤٩ ، والخاصة بحماية السكان في حالات المنازعات المسلحة .

هذه الاحداث الموصوفة التي يمكن عزوها الى اسرائيل تمثل عقبة في طريق السلام وتساهم في التدهور الخطير للموقف المتوتر ليس فقط في الجنوب اللبناني ، وانما في منطقة الشرق الاوسط برمتها . ويتعين على المجتمع الدولي ان يولي هذه المسألة اهتمامه التام للتوصل الى السلام .

ولتحقيق هذه الغاية وللتخفيف من حدة التوتر الحالي ، يتعين على مجلس الامن ان يتخذ موقفا حاسما ، الموقف الحاسم الوحيد الذى يتمشى مع الاحترام الدقيق لسيادة شعب لبنان وكرامته ووحدته .

وبهذا الامل المشروع شاركت الكونغو في هذه المناقشة ، وكذلك حرصا منها على تأكيد تضامنها مع شعب لبنان ومع لبنان .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الصينية) : اشكر ممثل الكونغو على الكلمات الرقيقة التي وجهها اليّ والى بلادى .

السيد رابيتافيكا (مدغشقر) (ترجمة شفوية عن الفرنسية) : يسعد وفدى ان رئاسة المجلس الآن يشغلها ممثل بلد صديق لبلادى وتربطنا ببلادكم علاقات وثيقة . نهنئكم ونؤكد لكم استعدادنا الدائم لمساعدتكم . ونحن مقتنعون ان مجلس الامن

سيستفيد من الخصال البارزة التي تتمتعون بها . وقد وضح هذا ايضا في خصال سلفكم سعادة السيد باسولي ، الممثل الدائم لبوركينا فاسو ، الذى ترأس المجلس في كانون الاول/ديسمبر . واننا نتقدم اليه بتهانينا وشكرنا الاخوى على تفانيه واستعداده الدائم لخدمة المجلس .

وعن طريقكم سيدى الرئيس ، يود وفدى ان يشيد بالمساهمة المستمرة لوفود بوركينا فاسو وبيرو وجمهورية اوكرانيا الاشتراكية السوفياتية ومصر والهند في اعمال المجلس اثناء مدة عضويتها .

وبقدر ما نأسف لعدم امكانية الاستفادة من حكمة زملائنا السابقين ، يسعدنا ان نرحب بوفود الامارات العربية المتحدة وبلغاريا وغانا وفنزويلا والكونغو ، التي تعاونا معها تعاونا وثيقا في هيئات اخرى ، بغية النهوض بالسلام والامن والتقدم الاجتماعي . ونرجو ان يستمر هذا التعاون في مجلس الامن . ويسعدنا جدا ان نقول سلفا ان هذا سيتم بالفعل ، وانه سيتطور في ظل افضل الظروف الممكنة .

يجتمع مجلس الامن مرة أخرى ليدرس الحالة في جنوب لبنان . ولايزال جنوب لبنان يعاني من احتلال اسرائيل بالرغم من العديد من قرارات الامم المتحدة .

لقد قدم الممثل الدائم للبنان في جلسة صباح اليوم عرضا مفصلا لأعمال الجيش الاسرائيلي في الآونة الاخيرة ضد السكان المدنيين في الجنوب اللبناني التي اشتملت على تدمير الممتلكات الفردية والجماعية والاجلاء القسرى للسكان ، كما اشتملت على محاولات ضد الامن الجسدى للمواطنين اللبنانيين .

وأود أن اعود بايجاز الى الحقائق التي ينبغي اعتبار اسرائيل مسؤولة عنها . ان اسرائيل ، والقوات التي تعمل تحت امرتها ، قصفت القرى في جنوب لبنان . وقد دمرت البيوت في الجباع وبصاليم وكفر رمان وحداثا وحاريص وجرجوع وحبوش وشقرا والنبطية وعيتا الجبل ومجدل سلم وصيدا وتبنين وغيرها من القرى .

وفي كونين ، نسف الجيش الاسرائيلي وأعوانه عدة منازل ومخازن وأشعلوا النار في عربات وممتلكات اخرى . وبعد ذلك ارغم السكان على مغادرة قريتهم . وفي نفس المنطقة ، اعتقل الجيش الاسرائيلي عدة اشخاص بعد أن طرد آخرين من بيت ياحون .

ان السجل المؤقت بنتائج عمليات اسرائيل منذ ٣ كانون الثاني/يناير ١٩٨٦ يتضمن قتل ٨ اشخاص وجرح ٣٥ شخصا وتشريد ٧٠٠ شخص وهدم عشرات المنازل وتدمير عشرات العربات في الاراضي اللبنانية .

ان احتلال جزء من الاراضي اللبنانية على يد اسرائيل عمل فظيع ، وهو يتعارض مع القانون الدولي ومبادئ الميثاق الذى يلزم الدول الاعضاء بأن تمتنع ، في علاقاتها الدولية ، عن اللجوء الى القوة أو التهديد باستخدامها ضد السلامة الاقليمية أو الاستقلال السياسي لاية دولة . وهذه النقطة يتناولها العديد من قرارات الامم المتحدة بفصيح العبارة . وسنكتفي بالاشارة الى القرارات ٤٢٥ (١٩٧٨) و ٥٠١ (١٩٨٢) و ٥٠٩ (١٩٨٢) و ٥٢٠ (١٩٨٢) و ٥٦١ (١٩٨٥) و ٥٧٥ (١٩٨٥) . وجميع هذه القرارات بلا استثناء تطالب اسرائيل بأن تحترم حرمة اراضي لبنان وسيادته واستقلاله السياسي داخل حدوده المعترف بها دوليا .

وعلاوة على ذلك انتهكت اسرائيل ولاتزال ، بصورة سافرة وبمنأى عن العقاب ، القواعد الثابتة في القانون الانساني الدولي ، ولاسيما اتفاقية جنيف الرابعة المؤرخة في ١٢ آب/اغسطس ١٩٤٩ التي تحظر في المادة السابعة والعشرين أية محاولة ضد السلامة المادية والمعنوية للاشخاص المدنيين في الاراضي الواقعة تحت الاحتلال ؛ كما تحظر ، في المادة الثالثة والخمسين تدمير الممتلكات المنقولة وغير المنقولة للاشخاص الاعتباريين أو الطبيعيين ؛ وتحرم الاتفاقية ايضا ، في المادة الثالثة والثلاثين ، العقوبات الجماعية وتدابير الارهاب الجماعية ضد سكان الاراضي المحتلة .

لا يمكن أن تثبت هذه الحجة أمام التحليل الجدي ، لأنه يصعب أن نقبل أن المشردين الذين يبلغ عددهم ٧٠٠ شخص وسكان القرى المذكورة آنفا كان بوسعهم أن يشتركوا بصورة جماعية في عملية قصف للأراضي الاسرائيلية مما يبرر مثل هذا الرد ذي الطابع التأديبي . وعلاوة على ذلك ، فإن هذه الحجة تتناقض تناقضا سافرا مع الأسباب التي ساقتها اسرائيل لاحتلال جنوب لبنان ، حيث أن ما يسمى بالاحتلال الاستراتيجي لتلك المنطقة يتيح لاسرائيل أن تضمن أمن أراضيها .

ويثبت اليوم ، كما تظهر الحالة الراهنة ، أن وجود اسرائيل في جنوب لبنان لا يضمن بحال من الأحوال أمن اسرائيل ، لأن الهجمات تشن من أرض مازالت اسرائيل تحتلها وتدعي السيطرة عليها ، في حين أن القانون الدولي ينص على أن الدفاع عن أمن دولة ما ينبغي أن يتم من أراضيها وداخل حدودها .

ما هو إذن السبب الحقيقي لوجود القوات الاسرائيلية في جنوب لبنان ؟ إننا نميل الى الاعتقاد أنه بالنسبة لاستراتيجية اسرائيل الاقليمية القائمة على التفرقة والارهاب ، فإنها تسعى الى تحقيق هدف محدد وهو زعزعة استقرار الدولة اللبنانية وإضعافها بصورة دائمة . وليس من قبيل المصادفة بالنسبة لاسرائيل أنها في الوقت الذي يسيطر فيه لبنان على مصيره ، تريد أن تثير التوتر وأن تبقي على القلاقل فيه بغية منع الدولة اللبنانية من استعادة سيادتها وتماسكها ووحدتها . ومن الواضح أن لبنان الذي يعاني من الانقسام يحقق مصلحة اسرائيل ، وهو أفضل بالنسبة لها من لبنان القوي والموحد ، ولذلك فسيكون وسيلة للمحافظة على الحالة القائمة والمحافظة على انعدام الأمن في جنوب لبنان .

إن أهداف اسرائيل واضحة تمام الوضوح . ويبدو لنا أن علينا بوصفنا أعضاء في المجلس أن نعارض تلك السياسة بأن نطالب اسرائيل مرة اخرى بأن تحترم بالكامل اتفاقية جنيف الرابعة بتاريخ ١٢ آب/اغسطس ١٩٤٩ ، وأن تكف نتيجة لذلك عن ارتكاب أعمال العدوان وكذلك أن تكف عن جميع الممارسات والتدابير التعسفية التي تقوم بها

ضد السكان المدنيين في لبنان ، تلك الممارسات والتدابير التي تتسم بطابع يتهدد اعادة إقرار الاحوال الطبيعية في المنطقة عن طريق جهود المصالحة التي يبذلها ذلك البلد .

وعلى المجلس أيضا أن يطالب اسرائيل بأن تسحب قواتها فورا ودون شرط من جنوب لبنان وفقا لقرارات المجلس .

وأخيرا ، ينبغي أن نطلب من الدول التي يمكنها أن تمارس نفوذا حاسما على اسرائيل أن تحمل اسرائيل على احترام قواعد العلاقات بين الدول ، ولو كان ذلك لمجرد سبب أن يكون معنى لفكرة الامن الاقليمي والامن الدولي .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الصينية) : أشكر ممثل مدغشقر على الكلمات الرقيقة التي وجهها الي .

المتكلم التالي هو ممثل قطر ، أدعوه الى شغل مقعد على طاولة المجلس والادلاء ببيانه .

السيد الكواري (قطر) : السيد الرئيس ، أشكركم والمجلس الموقر على اعطائي الكلمة ، ويهمني بادئ ذي بدء أن أوجّه اليكم التهاني على توليكم رئاسة المجلس هذا الشهر ممثلا لبلدكم العظيم الصين ذات الحضارة العريقة والتاريخ المجيد . كما أشكر سعادة الممثل الدائم لبوركينا فاصو على ما أبداه من حنكة وكياسة خلال رئاسة المجلس في الشهر الماضي . كما أتوجه بالتهنئة الى ممثلي الامارات العربية المتحدة وفنزيلا والكونغو وغانا وبلغاريا بمناسبة انتخاب دولهم أعضاء جددا في مجلس الامن وأتمنى لهم كل نجاح وتوفيق .

مرة اخرى يجتمع مجلس الامن للنظر في الممارسات الاسرائيلية في جنوب لبنان . ولو كانت اسرائيل قد انصاعت لقرارات المجلس السابقة في هذا الموضوع واحترمت الشرعية الدولية وأقلعت عن ممارساتها المخالفة لكل قانون وعرف وانسحبت تماما من الاراضي اللبنانية كلها لما احتاج المجلس الى عقد هذا الاجتماع ولاستثمر وقته الثمين في نظر قضايا اخرى لا تقل في الاهمية ولا في الصفة العاجلة عن قضية الجنوب اللبناني .

إن لب قضية الممارسات الاسرائيلية التي تشكو منها لبنان هو الاحتلال الاسرائيلي غير المشروع لجنوب لبنان . ومادام هذا الاحتلال قائما فإن تجدد عنف القوات المحتلة وبطشها بالسكان أمر متوقع ، وكذلك استمرار أعمال المقاومة لذلك الاحتلال . ولقد استمع المجلس الى الممثل الدائم للبنان الذي ذكر المجلس بالوضع المتدهور في الجنوب اللبناني وحذر من النتائج الخطيرة لاستمرار اسرائيل في ممارساتها القمعية وطالب المجلس باجراء حاسم تتمثل فيه رغبة المجتمع الدولي في ردع المعتدي وتصميمه على انهاء الاحتلال غير المشروع .

إن الشعب اللبناني ككل الشعوب الاخرى حريص على حريته وسلامة أراضيه . ومادام الاحتلال الاجنبي موجودا على أية بقعة من تلك الارض فإن من حق الشعب اللبناني أن يقاوم ذلك الاحتلال بكل الطرق . فالقوات الاسرائيلية ليس لوجودها أية صفة شرعية ، بل أن وجودها خرق صريح لمبادئ القانون الدولي ولحق الدول في السيادة والسلامة الاقليمية ، ولذلك كان حق مقاومة الاحتلال الاجنبي ولايزال معترفا به لكل الشعوب في كل بقاع الارض . ولقد غدت للمقاومة في تاريخ الشعوب صفحات مشرقة هي محل فخر واعتزاز ومصدر إلهام للأجيال الجديدة في الحفاظ على حرية الوطن والذود عن حياضه ودفع المحتل الاجنبي الى ما وراء حدوده .

إن وصف أعمال المقاومة بأنها إرهاب نغمة مملّة طالما سمعناها من ممثل اسرائيل ومن غيره من المتكلمين باسمها ، وليس غير هؤلاء من يصدق - بل لعلهم هم في قرارة أنفسهم لا يصدقون ، ان المقاومة والارهاب شيء واحد أو شيئان متشابهان ، فشتان ما بين استخدام العنف المركّز ضد الابرياء الذين لا يتوقعون أن يكونوا هدفا له - وهذا وصف الارهاب - وبين مقاومة أهل البلاد لقوات عسكرية أجنبية معتدية تحتل أرضهم بالقوة الغاشمة وعليها لذلك أن تتوقع المقاومة المشروعة من المواطنين الحريصين على حرية بلادهم وكرامتها وسلامة اقليمها . ورغم ظهور الفارق بين المقاومة والارهاب ، فان اسرائيل تكرر وصف المقاومة اللبنانية بأنها ارهاب ، كما تصف المقاومة الفلسطينية الباسلة في الاراضي المحتلة بأنها ارهاب ، ولو صحّ هذا المنطق المعوج لكانت المقاومة الاوروبية لقوات الاحتلال النازية في الحرب العالمية الثانية ارهابا ، وهذا بالفعل ما كان يزعمه النازيون ، ولكن هذا الوصف لم ينطل على أحد ولم يقلل من احترام العالم كله وتقديره للمقاومة الوطنية واعجابه بها ضد الاحتلال الاجنبي الغاشم ، حتى لقد أصبحت تلك المقاومة موضع فخر للشعوب التي قامت بها وتعتبرها جزءا مجيدا من تاريخها تفتخر به الاجيال بعد الاجيال .

في الذكرى الاربعين للامم المتحدة تكلم الكثيرون عن مصداقية المنظمة العالمية والازمة التي تجتازها تلك المصداقية في نظر شعوب العالم وضرورة اعادة الثقة بالامم المتحدة . وفي تقديري أن فقدان تلك المصداقية يرجع أكثر مما يرجع الى عدم تنفيذ قرارات المنظمة بمختلف أجهزتها والخطوة الاولى في طريق اعادة الثقة بالمنظمة وتأكيد مصداقيتها هي تنفيذ قراراتها من قِبَل الدول الاعضاء سواء من يرتاحون الى تلك القرارات أو من لا يرتاحون اليها .

إن ما يطالب به لبنان مجلسكم الموقر ينحصر في أمور ثلاثة هي ادانة الاعتداءات والممارسات الاسرائيلية المخالفة للقوانين والمعاهدات الدولية ، ثم تأكيد ضرورة تنفيذ قرارات المجلس السابقة التي تطالب اسرائيل بالانسحاب الشامل من الاراضي اللبنانية ، وأخيرا مطالبة اسرائيل بوقف ممارساتها المتسمة بالعنف ضد السكان المدنيين في جنوب لبنان .

إن هذه المطالب لتعتبر جدّ متواضعة بل هي أمور أولية لا يختلف حولها اثنان وهي مجرد تأكيد لقرارات المجلس السابقة ولأحكام القانون الدولي ، واننا لنرجو أن يستجيب المجلس بالاجماع لهذه الطلبات وأن يضمّن قراره عناصر جديدة تكفل لهذا القرار من الفاعلية ما لم تنله قرارات المجلس السابقة ، إذ لو طال الأمد بتلك الأوضاع المتردية في جنوب لبنان لتعرّض أمن المنطقة بل وربما العالم كله لخطر كبير .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الصينية) : أشكر ممثل قطر على الكلمات الرقيقة التي وجّهها اليّ .

المتكلم التالي هو ممثل المملكة العربية السعودية الذي أدعوه الى أن يشغل مقعدا على طاولة المجلس والى أن يدلي ببيانه .

السيد الشهابي (المملكة العربية السعودية) : سعادة الرئيس ، يسرني أن أهنئكم بتوليكم رئاسة مجلس الامن لهذا الشهر . إن المواقف القوية التي يقفها بلدكم ومعرفتي بكم وبكفاءاتكم وبخبرتكم الواسعة ومقدرتكم على اتخاذ المواقف تجعلني أتوقع بلا تردد أن يستطيع مجلس الامن برئاستكم اتخاذ المواقف السليمة الصائبة التي تتطلبها ظروف هذه الشكوى والمبادىء السليمة التي يقوم عليها صلاح أمر المجموعة الدولية . كما أعبّر عن تقديرنا لرئيس المجلس في الشهر السابق والقدرة التي أدار بها أعماله وأود أن أهنىء دولة الامارات العربية المتحدة وفنزويلا والكونغو وغانا وبلغاريا أعضاء المجلس الجدد على ثقة المجتمع الدولي بهم وأتمنى لهم التوفيق .

يشكو لبنان اليكم عدوان اسرائيل ، عدوانها المباشر وارهابها المستمر وممارساتها ضد لبنان واللبنانيين ، تهدد أمنهم وتعرّض سلامتهم ، وتتحدى استقلالهم وتتعدى على سيادة بلادهم .

لقد بيّن المتكلمون الذين سبقوني تفصيلات أعمال الارهاب التي تقوم بها السلطات الاسرائيلية في جنوب لبنان ولا أريد أن أكرر تفصيلاتها على مسامعكم .

قائمة رهيبة من أعمال القرصنة البرية والبحرية والجوية يرتكبها عضو في الامم المتحدة أمام سمعكم وبصركم ، ثم يشجب بنفس الوقت أعمال العنف والارهاب الاخرى التي لا يرتكبها ، بل الانكى أن تدّعي اسرائيل أنها باحتلال بلد لبنان ، وغزو وطن الشعب اللبناني وارتكاب أبشع الجرائم ضد البلاد والعباد ، تدّعي أنها انما تحمي نفسها من الارهاب والعدوان .

واسمحوا لي أن أسألكم هل هنالك دافع للانتقام والارهاب وتشجيع على أعمال العنف أقوى من ذلك ؟ وهل هنالك اثارة للمشاعر وتحدٍّ لكرامة الشعوب ولحقوق الانسان أكثر مما ترتكبه اسرائيل وينادي به حكّامها ضد لبنان ، الان ، وضد البلدان العربية الاخرى ، في كل آن ، ابتداء بفلسطين واستمرارا في لبنان وغير لبنان .

هل يتوقع الغزاة الصهيونيون أن يُنسى لهم أيتام صبرا وشاتيلا أمس وأيتام دير ياسين وقبية وبقية فلسطين والجولان أول أمس والى اليوم جرائمهم ضد البنيان والانسان . ثم ماذا يتوقع المجتمع الدولي من ضحايا الارهاب الصهيوني حين يناديهم أن يتمسكوا وحدهم بمبادىء حقوق الانسان والتزامات العرف الدولي والقانون ، التي هدرها الصهاينة منذ غزوا فلسطين ، واستمروا بتصعيدها ضد العرب والمسلمين في كل مكان .

غزا الصهاينة لبنان ضد كل عرف وميثاق وقالوا نريد الفلسطينيين في جنوب لبنان . لماذا ذهب الفلسطينيون الى جنوب لبنان أصلا مطرودين من بلادهم بالارهاب الصهيوني ياحضرات الممثلين ؟ إن الصهاينة وأنصارهم لا يريدون أن يسألوا لماذا ؟ ثم أين الفلسطينيون ياليوم في جنوب لبنان . الذين يلاحقهم الصهيونيون ولماذا يستمر هذا الارهاب ضد لبنان وضد جنوب لبنان الى اليوم ؟

إن ممارسات الكيان الاسرائيلي ، بؤرة الارهاب الكبيرة هي الدافع الطبيعي للنقمة في نفوس الذين هدر الارهاب الصهيوني حقوقهم وتحدى مشاعرهم وتعدى على حقهم في الحياة . ومازال الكيان الاسرائيلي يحتل جزءا من لبنان . ومازال يمارس أساليبه كلها لتهديد أمنه وتهديد استقراره . وأريدكم أن تسألوا أنفسكم ياحضرات الممثلين هل هنالك امكانية للاستقرار واسرائيل ترفع مستوى ارهابها وتوسع نطاقه وتنوع أساليبه يوما بعد يوم ؟

شجبت الامم المتحدة الارهاب ، وتشجب الارهاب كل دولة تشعر بمسؤوليتها ، لكن لابد أن نقرأ الأسباب والمقدمات ونتفهم ما بين السطور . لو لم يكن هنالك ارهاب اسرائيلي شرّد الملايين من بيوتهم بالدم والحديد ، ومازال ، هل كان يمكن أن تولد أعمال العنف التي يتحدث عنها الاسرائيليون ؟ ثم ماذا . ثم يستمرون في ممارساتهم الارهابية ضد لبنان وغير لبنان ، ويقولون نطلب الاستقرار .

هذه قائمة عامرة من المواقف المؤيدة لحق لبنان ، وقائمة مؤيدة من القرارات التي تعزز حق لبنان وتشجب أعمال اسرائيل وممارساتها فيه وتطالب السلطات الصهيونية بالتوقف عن جرائمها . تسعة عشر قرارا وموقفا من مجلس الامن ابتداء بالقرار ٥٠١ (١٩٨٢) ، وما تبعه من القرارات عام ١٩٨٢ وعام ١٩٨٣ وعام ١٩٨٥ . تسعة عشر قرارا الى قرار مجلس الامن ٥٦٤ (١٩٨٥) . هذه قائمة محددة بما أصدره مجلس الامن ، وتتبعها قائمة قرارات من الجمعية العامة ، وأمثالها قرارات تملأ أعمدة الوثائق والسجلات أصدرتها وتصدرها المنظمات الدولية والهيئات الاقليمية الاخرى من كل اتجاه وفي كل

منحى . فهل تخجل اسرائيل ، أو هل تخشى القانون ؟ انها لا تخجل ياحضرات السادة ، ولا تخشى القانون ، ومن المؤكد أنها لاتحسب حساب دروس التاريخ .

وهل هنالك صورة للعدوان أبشع مما تمارسه اسرائيل في جنوب لبنان ؟ غزو عسكري ، وخلق جيش عميل يتحدى سلطة وسيادة الدولة ، وارهاب يتحدى كرامة الانسان والسكان ، وجميع مصالحهم الحياتية ، ومشاعرهم الانسانية ، ثم إمعان في التحدي بأن هذا العدوان سيستمر لأن اسرائيل تريد أن تحمي نفسها في جنوب لبنان . تحمي نفسها ممن ؟ وهل هنالك قوة قادرة على العدوان في جنوب لبنان غير اسرائيل وعملاء اسرائيل ؟

يطالبكم لبنان اليوم ، كما طالبكم في الماضي ، بأن تقروا الحقيقة أولا ، وأن تحددوا موقفا يقدركم العالم فيه ، دولا ومجلسا للأمن وأمما متحدة ، موقفا مبنيا على الحقائق الساطعة كالشمس ، والتي لا ينكرها حتى مرتكبو الجرائم الصهيونية في جنوب لبنان .

التحدي الذي ترتكبه اسرائيل للحقوق والقيم وللأمن والاستقرار في جنوب لبنان ، أمام العالم بأسره تحت سمعكم وبصركم ، تحديا لمجلس الأمن وللأمم المتحدة ، إنما هو تحد في نفس الوقت لجميع المواقف والبيانات القيِّمة التي سمعناها ونسمعها من منبر مجلس الأمن عن العدوان والمعتدين ، وعن حقوق الشعوب وسيادة القانون والالتزام بالأعراف الدولية . ولو راجعنا سجل مواقف كل دولة محترمة ممثلة هنا ، وكلمات وزرائها وممثليها في شجب العدوان والمعتدين ، لرأينا أين يجب أن تقع اسرائيل في حساباتهم اذا ارادوا الحق والحقيقة ، وأرادوا المصداقية التي يفرضها عليهم ميثاق الأمم المتحدة . فهل ستقفون موقفا ياحضرات الممثلين يتمشى مع المبادئ التي تعلنونها ، والالتزامات التي تنادون بالتمسك بها ؟

إن لبنان ينادي فيكم ما تنادونه في دول العالم ؛ الالتزام بالمبادئ التي تؤكدونها في كل موقف ، وهو اليوم يعاني من عدوان لا ينكره حتى المعتدي نفسه ، لأنه عدوان يمشي على الأرض ، ويترك كل آثار الجريمة ظاهرة للعيان .

إن مشروع القرار الذي بين يديكم يمثل أدنى ما يتطلبه الموقف وأقل مما تفرضه الالتزامات والتي نلتزم بها جميعا ، والمواقف التي نكررها وتكررونها ، ونرجو أن يكون موقفكم الآن متمشيا معها .

إن المملكة العربية السعودية تؤيد لبنان بكل قوة وتتمسك بسيادته الكاملة ووحدة أراضيه ، وتقف معه بلا تردد ، وتشجب العدوان عليه بلا تردد وتنادي المجتمع الدولي أن يقف من المعتدي بما يجب أن يقفه المجتمع الدولي لو اعتُدِيَ على أي بلد فيكم ، ووقف موقف لبنان بينكم الآن . فهل سنصدق مع أنفسنا في مجلس الأمن اليوم ؟

الرئيس (ترجمة شفوية عن الصينية) : أشكر ممثل المملكة العربية السعودية على الكلمات الرقيقة التي وجهها الي .

المتكلم التالي هو ممثل بلغاريا وأعطيه الكلمة .

السيد تسفيتكوف (بلغاريا) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : بما انني أتكلم للمرة الاولى بوصفي عضوا في مجلس الامن اسمحوا لي سيدي الرئيس ان أقدم لكم أخلص التهاني على تبوئكم رئاسة مجلس الامن خلال شهر كانون الثاني/يناير ١٩٨٦ وأن أرجو لكم التوفيق في هذه المهمة الصعبة والنبيلة . وانني متأكد انه بفضل خبرتكم الدبلوماسية الغنية وحكمتكم السياسية فإن المجلس بتوجيهكم سيتمكن من تحمل مسؤولياته بنجاح خلال هذا الشهر .

كما أود أن أهنئ ممثل بوركينا فاصو على إدارته البارعة لأعمال المجلس خلال شهر كانون الاول/ديسمبر ١٩٨٥ .

وأضم تهانئي الى التهاني التي وجهت الى وفود الإمارات العربية المتحدة وغانا وفنزويلا والكونغو بمناسبة انتخابها أعضاء غير دائمين في مجلس الامن ، وأتمنى لهم النجاح في أعمالهم ، وأؤكد لهم تعاوننا الصادق .

وفي نفس الوقت فإنني اعبّر عن إمتناني لممثلي بوركينا فاصو وبيرو وجمهورية أوكرانيا الاشتراكية السوفياتية ومصر والهند التي انتهت ولاياتهم منذ بضعة أيام وذلك للتفاني والكفاءة اللذين اضطلعوا بهما بمسؤولياتهم .

ويعرب وفد بلادي عن إمتنانه لكم سيدي الرئيس بصورة خاصة وكذلك لكل الوفود التي تفضلت بتهنئتنا على انتخابنا عضوا غير دائم في مجلس الامن . انه لشرف كبير لوفد جمهورية بلغاريا الشعبية أن نعمل في مجلس الامن ، ونحن مدركون تمام الإدراك للمسؤولية الكبيرة الملقاة على عاتقنا بوصفنا أعضاء . وأود أن أؤكد للمجلس ان وفد بلادي سيبذل قصارى جهده ليفي بكل التزاماته ، وسيتعاون بصورة وثيقة مع كل أعضاء المجلس للقيام بنجاح بمهامه ذات المسؤولية وفقا للروح والمثل العليا والمبادئ الواردة في ميثاق الامم المتحدة .

ويعكف مجلس الامن مرة أخرى على دراسة الوضع في جنوب لبنان ، ونلاحظ مع الأسف النتيجة التي توصل إليها الامين العام منذ ثلاثة أشهر في تقريره عن قوة الامم المتحدة المؤقتة في لبنان وهي أن الموقف الحالي في لبنان جنوب الليطاني ليس غير مرض فقط بل هو خطير أيضا ؛ ولا تزال هذه النتيجة قائمة كما هي اليوم .

وانطلاقا من هذه النتيجة ، وإدراكا للقلق العميق الذي يشعر به المجتمع الدولي فقد أيّد وفد بلغاريا الطلب الذي تقدم به لبنان لعقد اجتماع عاجل لمجلس الامن . إن البيان المقنع والمليء بالمعلومات الذي أدلى به ممثل لبنان الموقر والذي تضمن مادة حقيقية كبيرة هو شهادة بليغة عن الوضع المتفجر القائم في هذا الجزء من العالم ، وذلك الوضع تسببت فيه أعمال العدوان والعنف والإرهاب المتواصلة من جانب اسرائيل ضد السكان المدنيين المحليين .

وكما هو معلوم فقد أعلنت اسرائيل منذ ستة أشهر انها ستسحب قواتها من لبنان ولكن الاحداث منذ ذلك الوقت ، أظهرت عكس ذلك تماما . فقد أبقت اسرائيل في الواقع على سيطرتها على جزء كبير من أراضي لبنان بحجة إقامة منطقة أمن في الجنوب اللبناني حيث توزع قوات اسرائيلية كبيرة .

وانتهاكات اسرائيل لسيادة واستقلال وسلامة لبنان الإقليمية تستمر دون هوادة . واستخداما لمنطقة الامن المزعومة كنقطة إنطلاق للعدوان داخل لبنان لا تزال قوات اسرائيل وعملاؤها يواصلون فرض الإرهاب والعنف على السكان المحليين . ويتزايد عدد الضحايا الابرياء وتتلاحق التقارير اليومية الواردة من لبنان تصف الجرائم المتصاعدة التي ترتكبها قوات الاحتلال الاسرائيلية ، وأعمال العنف ضد السكان المحليين ، والغارات الانتقامية في عمق البلاد ، والقصف المتكرر للاهداف المدنية . كما ان السفن والطائرات الحربية الاسرائيلية تنتهك المياه والاجواء الإقليمية اللبنانية .

ومن الواضح ان اسرائيل لم تتخل عن مشاريعها التوسعية ضد لبنان . ويحاول حكام اسرائيل الآن بالاعتماد على بعض الحيل التكتيكية الجديدة التعويض عن فشل عدوانهم الواسع النطاق على جارهم في الشمال . ويستخدمون إحتلالهم لجزء من الاراضي اللبنانية للضغط على الحكومة اللبنانية ولتعطيل عملية التطبيع في ذلك البلد الذي يبدو ان اسرائيل مهتمة بزعزعة استقراره . ويجدر كذلك أن نشير الى أن أعمال التحرشات والإرهاب الاسرائيلية قد تزايدت في هذا الوقت بالذات حينما تزايدت الآمال في استعادة النظام والهدوء في لبنان .

وتتوالى كل هذه الأعمال على الرغم من المقررات الحاسمة المتعددة للأمم المتحدة وانتهاكا للقواعد الأولية للقانون الدولي والاتفاقات السارية المفعول لا سيما إتفاقية جنيف الرابعة المتعلقة بحماية الأشخاص المدنيين في وقت الحرب . وليس هناك مجال للشك في أن هذه الأعمال في الأراضي اللبنانية المحتلة هي انتهاك صارخ للأهداف والمبادئ التي وردت في ميثاق الأمم المتحدة .

وفي رأينا انه يتعين على مجلس الأمن أن يطلب من اسرائيل أن تتوقف على الفور عن ممارسة سياستها القمعية في جنوب لبنان التي لا يمكن إلا أن توصف بأنها سياسة الإرهاب الصادر عن الدولة . ولقد حان الوقت الآن أن تجبر اسرائيل على الإذعان لمقررات مجلس الأمن التي تحدتها حتى الآن .

وأسباب هذا التحدي معروفة تماما . فبسبب هذا الدعم الشامل الذي تقدمه لها حليفتها الاستراتيجية الكبرى وخاصة بسبب الاستخدام النظامي لحق النقض في مجلس الأمن فإن كل فرص اتخاذ تدابير فعالة ضد المعتدي قد أحبطت حتى الآن . وهذه الحالة لا يمكن احتمالها . كما انها تضر بهيبة وفعالية مجلس الأمن بوصفه الجهاز الرئيسي للأمم المتحدة المسؤول عن المحافظة على السلم والأمن الدوليين بالإضافة الى كونه أساس المنظمة العالمية .

تدين جمهورية بلغاريا الشعبية بكل قوة احتلال اسرائيل المستمر للاراضي اللبنانية ، وتدخلها في الشؤون الداخلية للبنان ومحاولاتها التي تهدف الى تجزئة أراضي ذلك البلد . وأود ان أعبّر عن تأييدنا التام للنضال العادل والبطولي للمقاومة الوطنية اللبنانية وعن تضامننا معها ضد العدوان والاحتلال الاسرائيليين . ولا يوجد إلا سبيل وحيد لتحقيق السلم في ذلك البلد . وقد ورد بوضوح لا لبس فيه في قراري مجلس الامن ٥٠٨ (١٩٨٢) و٥٠٩ (١٩٨٢) اللذين يطالبان بأن تسحب اسرائيل على الفور ودون قيد أو شرط قواتها الى حدود لبنان المعترف بها دوليا . ولا يمكن حل مشكلات لبنان إلا على أساس المحافظة على وحدة واستقلال وسيادة لبنان وسلامته الإقليمية واحترامها .

ومن الواضح وضوحا تاما أن الحالة في الجنوب اللبناني ليست إلا جانبا من جوانب الصراع في الشرق الأوسط . وإن التوصل الى تسوية شاملة وعادلة ودائمة لهذا الصراع لا يمكن أن يتحقق إلا عن طريق عقد مؤتمر دولي معني بالشرق الأوسط بمشاركة كل الأطراف المعنية على قدم المساواة .

ومن الواضح أيضا ان هذا الأمر ضروري الآن أكثر من أي وقت مضى ، حيث تدهورت الحالة في ذلك الجزء من العالم على نحو مفجع نتيجة لتهديدات الاعمال العسكرية والتدخل وسائر أعمال الإرهاب الصادر عن الدولة وكذلك بسبب فرض جزاءات اقتصادية وسياسية على الدول المستقلة ذات السيادة في المنطقة .

في ضوء ما تقدم ، يؤيد وفد بلادي مشروع القرار الذي قدمه ممثل لبنان .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الصينية) : أشكر ممثل بلغاريا على الكلمات الرقيقة التي وجهها اليّ . المتكلم التالي هو ممثل لبنان وأعطيه الآن الكلمة .

السيد فاخوري (لبنان) : شكرا ، سيدي الرئيس ، على إعطائي الكلمة ، فهناك أمور لا بد لي من الرد عليها وردت في كلام ممثل اسرائيل . إلا انني أود قبل كل شيء أن أسجل شكري للسادة المتكلمين من أعضاء المجلس وخارجه لعودتهم بالمجلس الى الموضوع الذي هو صلب الشكوى اللبنانية . فقد لاحظت ولاحظتم دون شك أن ممثل اسرائيل

عمد كعادته الى تحويل الانظار عنه ، لانه يمس بدولته بصورة مباشرة وأساسية ، ولذلك تجنب الخوض فيه تهربا من المسؤولية ومن تنفيذ قرارات هذا المجلس .

لا أعتقد من ناحية أخرى أن أحدا منا هنا قد اقتنع بما قاله الممثل الاسرائيلي الذي قلب الموقف ، فاصبح لبنان المعتدي على اسرائيل ، واسرائيل المعتدى عليها . لعله كان أجدر وأجدى به أن يعلن عن قرار دولته بتنفيذ قرارات مجلس الامن والانسحاب من الاراضي اللبنانية بدل الاصرار على البقاء في الجنوب ومواصلة الاعتداءات والممارسات التي تقوم بها دولته .

لقد أراد أن يظهر اسرائيل بأنها دولة مسالمة ، بريئة من الدماء التي تسيلها في لبنان وفي غير لبنان . وتكلم عن بلدي وعن الوضع فيه وأغفل ان سبب الازمة اللبنانية إسرائيل واعتداءاتها وممارساتها . وإذا كان فعلا يهمه أمر لبنان ، فإني أطمئنه بأن الأوضاع قد عادت الى طبيعتها في بيروت . وإذا كان قد أظهر برقية من رويتر ، فإن بحوزتي برقيات من وكالة الانباء الفرنسية بهذا المعنى . والاجتماع قد تمّ في وزارة الدفاع اللبنانية وهو أكبر دليل على وجود الحكومة اللبنانية والشرعية اللبنانية وفعاليتها .

ثم تكلم ممثل اسرائيل عن الإرهاب في لبنان وأفاض واسترسل . فمن منّا ليس ضد الإرهاب ؟! من منا لا يشجب الإرهاب ويدين الإرهاب ، ويطالب باستئصاله سواء كان إرهابا يقوم به فرد أو جماعة ، أو دولة ؟! .

اني أسألكم سؤالا واحدا كي لا أطيل عليكم . أليس ما تقوم به دولة اسرائيل في الجنوب إرهابا ؟ يجب أن نضع حدا لهذه المهزلة وهذا التبجح بمكافحة الإرهاب بالتصريحات وممارسته فعلا واتهام الغير به . المهم القيام باستئصال جذري للإرهاب . ولا يكون الاستئصال إلا بالبحث عن الاسباب ومعالجتها بروح من الحق والعدل والتجرد .

ثم تطرّق ممثل اسرائيل الى الوجود السوري في لبنان . ولست بحاجة الى الدفاع عن سوريا ، فممثلها الدائم أقدر مني على ذلك . ولكن الممثل الاسرائيلي يعرف ، وتعرفون جميعا أن الوجود السوري في لبنان هو بناء على طلب الشرعية

اللبنانية . وشتان أن نقارن بين سوريا واسرائيل . فاسرائيل تسعى الى تحطيم لبنان والقضاء على نظامه الديمقراطي المتعدد الذي هو في الواقع تحدّ لنظامها العنصري ، بينما تقف سوريا بجانب لبنان لمساعدته على وضع حد لأزمته .

فلنعالج موضوع الجنوب لوقف المعتدي عند حده ومطالبته بالإنسحاب من الاراضي اللبنانية التي يحتلها كي يتم بذلك رفع كابوس الاحتلال والاعتداءات والممارسات عن الجنوب وعن أهله .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الصينية) : لقد طلب ممثل الولايات المتحدة الكلمة ممارسة لحقه في الرد .

السيد أوكون (الولايات المتحدة الامريكية) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : سوف أتوخى الإيجاز ، بسبب تأخر الوقت . ان وقت هذا المجلس ثمين وقد استهلك جزء كبير منه في العبارات الخطابية البلاغية البعيدة عن الواقع . ولكنني لا يمكنني أن أتغاضى عن الإشارة الى بلدي وسياسة حكومتي وهي الإشارة التي ليست لها علاقة بالحقيقة .

أريد أن أؤكد من جديد أن حكومتي ملتزمة بسيادة واستقلال لبنان وسلامته الإقليمية . قد تكون لدينا خلافات مع بعض أعضاء آخرين في هذه المنظمة حول أفضل طريق لتحقيق هذه الاهداف . ولكن ، بدلا من السعي لإيجاد أرضية مشتركة ، اختار بعض المتكلمين للأسف سبيل التشكيك المدمر في دوافعنا - بل لقد اختلقوا تلك الدوافع .

فقد استمع المجلس الى بيانات مفادها ان أمريكا بل السياسة الامريكية أيضا تقعان تحت سيطرة اسرائيل بل - ما هو أسوأ - تحت سيطرة عملاء اسرائيل .

وفي براءتنا وسذاجتنا كان وفدي يعتقد ان المجلس قد انعقد لمناقشة الحالة الخطيرة في لبنان . وبدلا من ذلك ، استمعنا الى بعض الملاحظات من نسج الخيال حول السياسة الخارجية الامريكية ، وهي ملاحظات تسعى الى البحث عن العالمية الامريكية الجديدة في كل مكان في العالم .

وجميع هذه التصريحات كاذبة . ولا أساس لها على الاطلاق وتخلو من أي مضمون ذي بال . وهذه التصريحات بالطبع لا يمكن أن تضر بالولايات المتحدة . وليس من شأنها سوى الاضرار بسمعة من يكيلها وبالعمل الهام الذي يقوم به هذا المجلس .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الصينية) : طلب ممثل اسرائيل الكلام ممارسة لحق الرد . وأدعوه الى شغل مقعد على طاولة المجلس والادلاء ببيانه .

السيد نيتانياهو (اسرائيل) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : أولا لدي بعض الملاحظات بشأن بعض البيانات التي استمعنا اليها اليوم . فممثل سوريا يتحدث عن شعب لبنان الرافض للحلول التي تفرض بقوة السلاح . وأشير الى ان اتفاق ١٧ أيار/ مايو ، الذي وافق عليه البرلمان اللبناني قد خرق ، خرق تماما من حيث الواقع ، نتيجة القصف السوري للعاصمة اللبنانية ، وانني على ثقة من أن المجلس يذكر ذلك . ومنذ ذلك الحين فان النمط السوري للتأييد الاخوي للديمقراطية اللبنانية كما استمعت لتوي من ممثل لبنان ، قد أخذ شكل الاغتيالات الوحشية الموجهة في المقام الاول الى المحررين ورجال الصحافة اللبنانيين الذين لا يوافقون على إغتصاب سوريا لاستقلال لبنان . وهم يحصدونهم ببساطة . وفي حالة معروفة لاحد مديري التحرير ، مزق جسده إربا ليكون عبرة لكل من يتجرأ على العمل على انشاء لبنان المستقل حقا بل على الكلام عن ذلك أو مجرد التفكير في ذلك .

ومن منطلق مماثل ، جاءت مناقشات الاتحاد السوفياتي بشأن العملاء والاحتلال وادانة أعمال الاحتلال التأديبي أو الاجراءات العقابية والعقوبات الجماعية والاجلاء الجماعي ، في محلها تماما ، فهي تنطبق على أفغانستان كما يتضح للجميع هنا.

يقول الممثل السوفياتي ان لبنان يرفض أن يصبح محمية اسرائيلية . وأعتقد انه ينبغي أن يطبق ذلك على أفغانستان أيضا . وقد فوجئت أيضا باهتمامه بقوة الامم المتحدة المؤقتة في لبنان (اليونيفيل) وبسلامتها ، في حين أن الاتحاد السوفياتي رفض دفع قرش واحد أو روبل واحد لليونيفيل وتملص من ذلك وقد تراكمت عليه ديون كبيرة جدا . وهذه هي قوة اليونيفيل ذاتها التي رفض أن يصوت لصالحها .

أما عن كلام ليبيا عن الاستخفاف بالقانون الدولي فهو يتسم بالافراط في الوقاحة بحيث لا يستحق الرد ، ونفس الشيء ينطبق على كلام بلغاريا عن الارهاب الصادر عن الدولة - هذه الممارسة التي تنتشر في أجزاء عديدة من أوروبا من لندن الى روما وأماكن أخرى لن أتحدث عنها بالتفصيل .

ولن أرد على الآخرين . بيد أنني أقول ان الاتهامات التي سيقت هنا بشأن الممارسات الاسرائيلية - كما تسمى - في الجنوب هي اتهامات كاذبة . اننا لم نقصف القرى . وقوات الدفاع الاسرائيلية لم تقصف القرى . وهي لم تدمر المباني في القرى المشار اليها . وكما قلت فانها لم تقم باجلاء السكان . وان الاتهامات بطرد السكان من قرية كونين هي اتهامات لا أساس لها من الصحة على الاطلاق . ان قوات الدفاع الاسرائيلية لا تعمل بأي صفة إلا للدفاع عن شمال اسرائيل وهذا - كما قلت - هو ما يهمنا .

وهذا ينقلني الى النقطة الاخيرة التي أود اثارتها . ما هي المشكلة الحقيقية التي نناقشها هنا ؟ اننا نناقش هنا مشكلة نجد فيها بلدا مجاورا الى شمال اسرائيل لا توجد فيه حكومة . قد يكون لديه ممثل هنا ولكنه لا يحكم . ان تلك الحكومة ذاتها تقيم في الوقت الحالي في مخابئ بيروت . ربما تجلس في القصر ولكنها تعيش في الطابق السفلي . وهذا هو نفس السبب الذي اضطرها الى الذهاب الى دمشق للتوقيع على اتفاق خاص بها . ما هو نوع هذه الحكومة المستقلة التي تضطر الى الذهاب خارج حدودها لا لابرام اتفاق دولي ، بل لابرام اتفاق مصالحة وطنية داخلية . ذلك يصف الوضع الحقيقي للامور في لبنان كما سيطلعنا التليفزيون ؛ وتوخيا للايجاز سيكون بمقدور أعضاء

المجلس أن يشهدوا على شاشة التليفزيون هذا المساء عمليات اطلاق النار في بيروت ذاتها .

هذه هي الحالة في لبنان منذ العقد الماضي . وفي الواقع أنها الحالة نفسها التي أتاحت استخدام لبنان من جانب منظمة التحرير الفلسطينية لشن الهجمات على اسرائيل . وهذا ما حدا بنا الى اتخاذ اجراء في عام ١٩٨٢ ، وهذه هي الحالة تماما التي يجد فيها لبنان نفسه اليوم دون أية قدرة على السيطرة ، ويؤسفني ان أقول ، حتى على شبر من أراضيه .

والآن ما هو النمط السليم للعمل لبلد يتعرض لهجوم من دولة مجاورة . لو كانت في تلك الدولة حكومة - واسلم لكم بأن لبنان لا توجد فيه حكومة من الناحية العملية - لأمكن للمرء أن يتعامل مع تلك الحكومة ، ولأمكننا أن نقول لها أننا لن نسمح بذلك وانه سيجري اتخاذ الاجراء اللازم . وبالمناسبة لقداستمعت هنا الى فكرة عجيبة تقول بأن هذا الاجراء يفترض أن يقتصر على الموقف الدفاعي على جانب واحد من الحدود . وهذا لا يتعارض فحسب مع تجربة جميع الدول التي تعرضت للعدوان بل ومع الحس السليم ومفاهيم القانون الدولي .

بالطبع ، يتعين على اسرائيل ان تتخذ اجراءات للدفاع عن نفسها . ولكننا كنا نفضل كثيرا ان نتعامل مع حكومة في لبنان . وبالنظر الى عدم وجود تلك الحكومة ، لدينا حالة تختلف عن الحالة التي نواجهها فيما يتعلق بسوريا . وفي حالة سوريا ليس لدينا بلد . ولا أقصد بذلك الاساءة الى ممثل سوريا ، بيد ان بلده ليس بأي شكل من الأشكال صديقا لاسرائيل ، كما استمع المجلس اليوم . ومع ذلك فليس هناك أعمال عنف عبر الحدود . هناك حكومة في سوريا وحكومة في اسرائيل . وقد وافقنا على أن توجد بينهما قوة حائلة وأملاك حاجزة لضمان الهدوء على تلك الحدود . ووظيفة قوة الأمم المتحدة لمراقبة فض الاشتباك ليس هي ضمان حماية تلك الحدود . لقد كنت هناك . لقد زرت قوة الأمم المتحدة لمراقبة فض الاشتباك . فهي ليس لديها أي سلطة كانت . ووظيفتها هي مجرد التوقيع في الميدان على اتفاق توصلت اليه الحكومتان .

وأتمنى مخلصا ألا تكون ميول سوريا تجاه اسرائيل مكرسة في لبنان - كما تحاول سوريا - بل أود لو كانت هناك حكومة ، أي حكومة قادرة على السيطرة على أراضيها في لبنان فعندئذ يكون بامكاننا التوصل الى اتفاق حقيقي معها بشكل أو بآخر . وهذا لا يستند الى الميول وانما الى وقائع الحياة ووقائع توازن القوى بين الجانبين .

ان مأساة لبنان في الداخل ليست شاغلنا . انها مأساة . ونحن لا نهتم بكيفية حل لبنان لمأساته . ولا يهمنا حتى اذا خضع لبنان لسوريا كما يبدو في الوقت الحالي . ولكن ما يشغلنا هو أنه لا يوجد أي طرف في لبنان قادر على السيطرة على أعمال العنف عبر الحدود التي استهدفتنا ومازالت تستهدفنا منذ أكثر من عقد . هذا هو شاغلنا . وهذا هو الدافع وراء عملنا ولهذا فان الحلول التي عرضت هنا للأسف - وأتكلم عن الحلول التي طرحت في هذا المجلس ، وليس بالضرورة اليوم ، بحسن نية - لا تنطبق على لبنان إلا حين توجد في لبنان حكومة مستقلة حقا ومتحررة من سيطرة سوريا .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الصينية) : لا يوجد متكلمون آخرون .

سيعقد مجلس الامن جلسته القادمة في الساعة ١١/٠٠ من يوم ١٤ كانون الثاني/يناير لمواصلة نظره في البند المدرج في جدول الاعمال .

رفعت الجلسة الساعة ١٨/٠٠